نَسَبُ النبيّ ﷺ

الشريف، وأَصْلُهُ المُنيف

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب
(سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم)
من الصفحة 456 حتى الصفحة 466

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناءً على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

نسبه الشريف وأصله المنيف ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ الله أعلمُ حيثُ يجعل رسالته . . ﴾ الآية .

وقال تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ، عزيزٌ عليه ما عنتُّم ، حريصٌ عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

وقد ذكر الإمام البخاري في صحيحه عمود نسبِه الرفيع ﷺ فقال : « هو محمد ﷺ[1] بنُ عبد الله بنِ

---

(١) فهو ﷺ سيدنا محمد ، وهذا الاسم الكريم ـ كما قال في (الفتح) ـ منقول من صفة الحمد ، وفيه المبالغة ـ أي : الكثرة ـ والمحمد : الذي حُمد مرة بعد مرة ، والذي تكاملت فيه الخصال المحمودة اهـ .

وذ لك أن من كثرت فيه الصفات المحمودة ، وكملت له : كثر حمد الناس له ، وثناؤهم عليه ، وإن أعظم خلق الله تعالى كمالا ، وأكرمهم خصالا ، وأجلهم فعالا ، وأعمهم نوالاً ، هو سيدنا محمد ﷺ .

وفي (الفتح) ، نقلا عن البيهقي في (الدلائل) بإسناد مرسل أن عبد المطلب لما ولد النبي ﷺ ، عمل له مأدبة ، فلما أكلوا سألوا : ما سميته ؟ قال : محمداً ، قالوا : فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمده الله في السماء ، وخلقه في الأرض .

وقال بعض العلماء : بل سمته أمه قبل ذلك محمداً لما رأته ؛ وقيل لها في شأنه ﷺ .

كما روى أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس أنه قال : كانت آمنة تحدث وتقول : أتاني آت حين مرّ بي من حملي ستة أشهر ـ في المنام ، وقال لي : يا آمنة إنك قد حملت بخير العالمين ، فإذا ولدته فسميه محمداً ﷺ . ـ

عبد المطَّلب[1] بنِ هاشم[2] بنِ عبد مَناف[3] بن قُصيّ[4] بن كِلاب[5] بن مُرَّة[6] بن كعب[7]

= ولا منافاة بين ذلك ، كما قال الحافظ الزرقاني ، فإن آمنة لما نقلت ما رأته لعبد المطلب ، سماه محمداً ﷺ فوقعت التسمية منه بسببها ، وإذا كان بسببها صح أن يقال إنها سمته محمداً ﷺ . انظر (شرح المواهب) ١ : ١١١ و٣ : ١١٤ ، و (الفتح) ١ : ١٢٤ .

(١) واسمه : شيبة الحمد ـ سمي بذلك لحمد الناس له ، لأنه كان مفزع قريش في النوائب ، وملجأهم في الأمور ، وشريفهم كمالاً وفعالاً .

(٢) واسمه عمرو ـ وإنما قيل له : هاشم ، لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ، ولقومه أولاً في سنة المجاعة .

(٣) واسمه : المغيرة ـ وهو منقول من الوصف ، والهاء للمبالغة ، سمي بذلك تفاؤلا أنه يغير على الأعداء ، وكان مطاعاً في قريش ، ويدعى القمر لجماله الفائق .

(٤) واسمه : مجمع ـ وذلك كما قال ثعلب في (أماليه) : أنه كان يجمع قومه يوم العروبة ـ الجمعة ـ فيذكرهم ، ويأمرهم بتعظيم الحرم ، ويخبرهم أنه سيبعث فيهم نبي . اهـ من (شرح المواهب) .

(٥) هذا لقب منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة ، يقال : كالبت العدو ، مكالبة ، وكلاباً ، بمعنى : ضايقته وخانقته ، أما اسمه فهو : حكيم ، وقيل : عروة .

(٦) بمعنى القوة ، والهاء للمبالغة .

(٧) منقول من كعب القناة كما قال ابن دريد وغيره ـ سمي بذلك لارتفاعه على قومه ، وشرفه فيهم ، فلذلك كانوا يخضعون له ، حتى أرخوا بموته ـ كما في (الفتح) .

وكان خطيباً فصيحاً ، وكان يأمر قومه بتعظيم الحرم ، ويجمعهم ويخبرهم أنه =

ابن لؤيّ[1] بن غالب[2] بن فِهْر[3] بن مالك[4] بن النَّضْر[5]

= سيبعث فيهم نبي ، ويأمر من أدركه باتباعه ، كما كان قصي يفعل ذلك ، كما في (شرح المواهب) و (الفتح) .

(١) قال الأصمعي : تصغير لواء ، زيدت فيه الهمزة .

(٢) اسم فاعل من الغلب .

(٣) منقول من الفهر ، وهو الحجر الصغير ملء الكف ، وقيل : الحجر الطويل ، وأما اسمه : فهو قريش ، وإليه تنسب بطون قريش ، فما فوقه كناني لا قرشي ، قال الحافظ الزرقاني : وهذا هو الذي صححه الدمياطي والعراقي وغيرهما ، والحجة لهم حديث مسلم والترمذي مرفوعاً : « إن الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة . . . » الحديث .

قال : وذهب آخرون إلى أن أصل قريش : النضر ، وبه قال الشافعي ، وعزاه العراقي للأكثرين ، وقال النووي : هو الصحيح المشهور ، وأيضاً صححه الحافظ الصلاح العلائي وعزاه للمحققين ، واحتجوا بحديث الأشعث بن قيس قال : قدمت على رسول الله ﷺ في وفد كندة ، فقلت : ألستم منا يا رسول الله ؟ قال : « لا ، نحن بنو النضر بن كنانة » رواه ابن ماجه وابن عبد البر وأبو نعيم في (الرياضة) . اهـ .

(٤) اسم فاعل من ملك ، ويكنى أبا الحارث .

(٥) بفتح النون وإسكان الضاد المعجمة ، فراء ، واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وإشراقه وجماله ، كما في (شرح المواهب) .

ابن كِنَانة[1] بن خُزَيمة[2] بن مُدْرِكة[3] بن إلياس[4] بن مُضَر[5] ابن نزار[6] بن مَعَدّ[7] بن عدنان[8] .

---

(١) قال في (الفتح) : هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود ، ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال : رأيت كنانة بن خزيمة شيخاً مسناً عظيم القدر ، تحج إليه العرب لعلمه وفضله بينهم . اهـ .

(٢) تصغير خزمة ، وهي المرة الواحدة من الخزم ، وهو شدة الشيء وصلاحه ، كما في (الفتح) وغيره .

(٣) منقول من اسم فاعل من الإدراك ، والهاء للمبالغة ـ ولقب بذلك لإدراكه كل عز وفخر كان في آبائه ، وكان فيه نور المصطفى ﷺ ظاهراً ، واسمه عمرو عند الجمهور ، وهو الصحيح .

وقال ابن إسحاق : عامر ، وضعف ، كما في (شرح المواهب) .

(٤) والمعروف أن هذا اسمه : وقيل : هذا لقبه ، واسمه : حبيب ، قال الزرقاني : وفي (المنتقى) : كان يسمع من ظهر إلياس أحياناً دوي تلبية النبي ﷺ بالحج ، ولم تزل العرب تعظمه تعظيم أهل الحكمة ، كلقمان وأشباهه ، وكان يدعى : كبير قومه ، وسيد عشيرته ، ولا يقطع أمر دونه ، ولا يقضي بينهم دونه . اهـ .

(٥) سمي بذلك لأنه كان يمضر القلوب ـ أي : يؤثر فيها ـ لحسنه وجماله .

(٦) بكسر النون من النزر ، وهو النادر القليل ، سمي بذلك لأنه كان فريد عصره ، وأجملهم ، وأكبرهم عقلا .

(٧) مفعل ، من العد .

(٨) فعلان ، من العدن ـ أي : الإقامة ـ قال الزرقاني : وفي (الخميس) : سمي بذلك ـ أي : عدنان ـ لأن أعين الجن والإنس كانت إليه ، وأرادوا قتله ، وقالوا : لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجل ، ليخرجن من ظهره من يسود الناس ، فوكل الله به من يحفظه . اهـ .

فهو من عدن الأمان والحفظ .

قال الحافظ ابن كثير وغيره : وهذا النسب بهذه الصفة ، لا خلاف فيه بين العلماء ، وجميع عرب الحجاز ينتهون إلى هذا النسب ، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ قلْ : لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّةَ في القُربى . . ﴾ الآية ، قال : لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلا ولرسولِ الله ﷺ نسب يتصل بهم .

كما وأن جميع قبائل العرب العدنانية ، تنتهي إلى هذا النسب بالآباء ، وكثير منهم بالأمهات أيضاً ، ولذلك طالب رسول الله ﷺ جميعَ قبائل العرب أن يرعَوْا تلك القرابة ، ويناصروه ، ويكفوا عنه الأذى .

كما أنه لا خلاف بين العلماء أن عدنان هو من سُلالة إسماعيل بن سيدنا إبراهيم ، على نبينا وعليهما الصلاة والسلام .

وإنما اختلف العلماء فيمن بين عدنان وإبراهيم عليه الصلاة والسلام ، على أقوالٍ متعددةٍ ، وفيمن بين إبراهيم وآدم عليهما الصلاة والسلام ، وهذه الأقوال مفصَّلة في (السيرة النبوية) للعلامة محمد بن يوسف الشامي ، وفي (فتح الباري) أيضاً .

قال الحافظ في (الفتح) : وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه مَعَدَّ بنَ عدنان .

ومن هنا يعلم العاقل أصالة هذا النسب وشرافته ، وعزَّته وكرامته .

فضل نسبه الشريف ﷺ

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بُعثتُ من خير قرون بني آدم ، قرناً فقرناً ، حتى بعثتُ من القرن الذي كنت فيه » .

وزاد ابن سعد من مرسل أبي جعفر الباقر رضي الله عنهما :

« ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم » .

فهو ﷺ خِيرة الله تعالى ، وصفوته من جميع القرون ، أي : الأجيال كلها .

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيلَ ، واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من بني قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » .

رواه مسلم والترمذي واللفظ له .

وفي (صحيح) البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أن هرقل ملكَ الروم سأل أبا سفيان عن نسب النبي ﷺ ، فقال : كيف نسبُه فيكم ؟

فقال أبو سفيان : هو فينا ذو نسب ـ يعني أن محمداً ﷺ هو ذو نسبٍ شريفٍ ، عالٍ مُنيفٍ ، على كل الأنساب ـ .

فقال هرقل : كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها .

وعن العباس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ بلغه بعض ما يقول الناس ، فصعِد ﷺ المنبر فقال :

« من أنا ؟ » .

قالوا : أنت رسول الله .

فقال : « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق فجعلني من خِيرة خلقه ، وجعلهم فِرقتين ، فجعلني من خيرِ فرقةٍ ، وخلق القبائل فجعلني من خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً ، فجعلني من خيرهم بيتاً ، فأنا خيرُكم بيتاً ، وخيركم نفساً » رواه الإمام أحمد.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« قال لي جبريل : قلَّبتُ الأرض من مشارقها ومغاربها ، فلم أجد رجلاً أفضلَ من محمد ﷺ .

وقلَّبت الأرض من مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أبٍ أفضلَ من بني هاشم »[1] .

وإنما ذكر ﷺ مكارم أصوله ، وَشرافتهم ، ونَقاوة أنسابهم ، تحدُّثاً بنعمة الله تعالى ، وشكراًله ،وتعريفاً بمنازلهم ومراتبهم ، وبياناً لكفايتهم ـ وليس ذلك من باب الاستطالة والكبر .

---

(١) رواه البيهقي والحاكم والطبراني وابن عساكر ، وقال الشامي ١ : ٢٧٦ من (سيرته) : قال الحافظ في (أماليه) : لوامح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن . اهـ .

قال العلامة الحَليمي : أراد ﷺ تعريف منازل المذكورين ومراتبهم .

قال : وقد يكون أراد به الاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه ، على وجه الشكر ، وليس ذلك من الاستطالة والفخر ـ أي : المصحوب بالكبر ـ في شيء . اهـ .

ولذا قال الحافظ ابن حجر : والنهي عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تُفْضي ـ أي : تؤدي ـ إلى تكبرٍ واحتقارِ مسلم . اهـ .

طهارة نسبه الشريف ﷺ

روى عبد الرزاق بإسناده إلى الإمام جعفر الصادق ، عن محمد الباقر رضي الله عنهما ، في قوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ قال : لم يُصبْه شيء من ولادة الجاهلية .

قال محمد ـ الباقر ـ: وقال رسول الله ﷺ : « إني خرجتُ من نكاحٍ ولم أخرج من سِفاحٍ »[1] .

وروى البيهقي بإسناده إلى أبي جعفر الباقر رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال « إن الله أخرجني من النكاح ، ولم يخرجني من السفاح » .

وروى البيهقي بإسناده أن النبي ﷺ خطب فقال :

« أنا محمد بنُ عبد الله ، بنِ عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصيّ ، بنِ كلاب ، بن مُرَّة ، بن كعب ، بن لؤيّ ، بن

(١) قال الحافظ ابن كثير : وهذا مرسل جيد .

غالب ، بنِ فهْر ، بن مالك ، بن النضر ، بنِ كنانة ، بن خُزيمة ، بن مُدرِكة ، بن إلياس ، بن مُضَر ، بن نزار .

وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرها فرقة ، فأُخرجت من بين أبويَّ ، فلم يُصبني شيء من عُهْر الجاهلية ـ وخرجت من نكاحٍ ؛ ولم أخرج من سفاحٍ ؛ من لَدُنْ آدم حتى انتهيتُ إلى أبي وأمي ، فأنا خيرُكم نفساً وخيركم أباً »[1] .

وروى الطبراني وابن السَّكن وغيرهما ، أن النبي ﷺ لما دخل المدينة مرجِعه من غزوة تبوك ، قال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله أتأذنُ لي أن أمتدحك ؟ فقال له ﷺ : « قل ، لايَفضضِ الله فاك »[2] فقال العباس :

من قبلها طِبْتَ في الظلال ، وفي
مستودَعٍ حيث يُخصَف الورق[3]
ثم هبطتَ البلاد[4] لا بشرٌ أنـ
ـت ولا مضغةٌ ولا علَق

---

(١) قال الحافظ ابن كثير : تفرد به القدامى ، وهو ضعيف ، ولكن له شواهد ـ أي : تقوِّيه .

(٢) هذا دعاء للعباس بصيانة فمه عن كل خلل وفساد ، حساً ومعنى .

(٣) أي : من قبل الهبوط إلى الأرض طبت في ظلال الجنة ، حيث كنت في صلب آدم ، وفي مستودع ، أي : الموضع الذي كان آدم وحواء به في الجنة ، وهو حيث طفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة .

(٤) أي : نزلت إلى الأرض لما هبط إليها آدم ، وأنت في صلبه .

بل نطفةٌ تركب السَّفين [1] وقد
أجلم نَسْـراً وأهـلَه الغـرق [2]
تنقَّلُ من صالب [3] إلى رحِمٍ
إذا مضى عـالَم بـدا طَبَق [4]
وردتَ نـار الخليـل مكتتـماً [5]
في صلبه أنت كيف يحترق ؟ !
حتى احتوى بيتك المهيمن من
خنْـدِف علياء تحتهـا النُـطُق [6]

---

(١) اسم جنس ، والمراد به سفينة نوح عليه السلام ـ أي : كنت مستقراً في صلب سام بن نوح لما ركب السفينة .

(٢) أي : وقد ألجم الغرق بسبب الطوفان نسراً ، وهو أحد أصنام قوم نوح ، كما ألجم وأغرق أهل الصنم الذين عبدوه .

(٣) أي : من صلب .

(٤) أي : كلما مضى عالم أنت فيه بواسطة من كنت في صلبه ، ظهر طبق ـ أي : عالم ـ آخر تكون فيه بانتقالك من أصل لفرع ، فالطبق هو العالم ، والمراد به : القرن .

(٥) أي : مخفياً .

(٦) المراد **بالبيت** : الشرف ، والمهيمن : الشاهد المحفوظ من الشين ـ والمعنى : احتوى شرفك يا رسول الله الشاهد على فضلك ، أعلى مكان من نسب **خندف** ـ بكسر الخاء والدال ـ وهو في الأصل : المشي بهرولة ، ثم جعل علماً على امرأة إلياس بن مضر ، لما خرجت تهرول بين بنيها الثلاثة ، ثم ضرب مثلاً للنسب العالي ، **والنطق** : جمع نطاق ، وهي النواحي الواسعة ، والأوساط الشاسعة ، والمراد رفعة شرفه ﷺ فوق كل شرف ، كرفعة قمة الجبل فوق النواحي والأوساط . اهـ ملخصاً من (شرح المواهب) .

وأنت لمـــا وُلـدت أشرقتِ الْـ
أرض ، وضـاءتْ بنورك الأفُق
فنحن في ذلك الضياءِ وفي النْـ
ـنُـور وسبْل الرشاد نخـترق [1]